الضياء
بهرا
العدد 498- الاحد 2 آب 2009م-6759 آ

Bahra No 498. Sun. 2 Aug 2009

شعبنا الآشوري ومصادرة ارادته

وليم تيودور

بعد إقرار قانون انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق، وتخصيص كوتا من "5" مقاعد لأبناء شعبنا الاشوري، بدأت القوى السياسية بمختلف توجهاتها بالإعداد لخوض تلك الانتخابات لاختيار برلمان ورئيس جديد للاقليم، و وضعت تلك القوى والقوائم برنامجا خاصاً بها والدعاية له في حملة انتخابية استمرت ما يقارب شهراً كاملا بصرف أموال طائلة وإعداد ندوات ولقاءات عديدة بين جماهيرها لكسب ود وصوت الجماهير ولاختيار من يعتقدون هو الأجدر بتمثيلهم في هذا البرلمان في الفترة المقبلة، ومن المؤشرات التي تم ملاحظتها تؤكد بأن الأحزاب الرئيسية والحاكمة في الإقليم كانت تشعر بتخوف كبير من الائتلافات والشخصيات المنشقة والمنظمة في قوائم جديدة لإدراكها بأنها لم تقدم أفضل الخدمات للمواطن كما يجب وبدأ التذمر والقيل والقال ينتشر هنا وهناك، واستغل ذلك من قبل الأطراف المتنافسة ووعدت الجماهير بأنها ستقدم أفضل الخدمات لابناء الإقليم وستعمل على إحداث تغيرات كثيرة وإصلاحات عديدة تصب في صالح المواطن في حالة فوزها بالانتخابات، بعد أن ابتلى المواطن من ممارسات غير لائقة من قبل أجهزة الأحزاب الحاكمة في الفترات السابقة، لذا لاحظنا مدى توسع حجم الدعاية والحملة الانتخابية لكل القوائم وبالأخص قوائم الأحزاب الكبيرة والموالين لهم وبمشاركة اكبر الشخصيات السياسية في الاقليم، لعلمها مسبقاً بأن الفترة المقبلة ستشهد منافسة حامية وقوية للظفر بالسلطة وستظهر معارضة قوية في البرلمان، لذلك لاحظنا مدى سخونة الدعاية الانتخابية وصرف أموال طائلة للبوسترات والملصقات الخاصة بالدعاية الانتخابية في كافة المناطق العامة والخاصة. حيث بعد التحولات الايجابية الكبيرة في العديد من الجوانب التي حدثت في الاقليم في غضون العقدين الآخرين وبمساعدة المنظمات الإنسانية وقوات التحالف الدولي، شهدنا إجراء انتخابات لاختيار رئيس للاقليم وبرلمان للمرة الثالثة،هذا وقد جرت الانتخابات في 25 تموز 2009 في عموم محافظات الاقليم وبمشاركة واسعة حسب المفوضية المستقلة للانتخابات الجهة الرسمية المشرفة عليها وقدرتها بنسبة 78 % ، إذ نؤكد وبالاستناد إلى المعطيات والأحداث السابقة التي رافقت عملية إجراء الانتخابات وبعدها بأنها انتخابات تدخل خانة التنافس فقط بعيداً عن الروح الديمقراطية المعروفة والمنشودة، حيث في كل مرة تحدث إشكالات كثيرة ويطور الحكام والأحزاب الحاكمة أدوات وأساليب للتلاعب في عملية الانتخابات بغرض تحقيق مقاصد غير التي ترجى من الانتخابات الديمقراطية، وعلى رأسها الحصول على الشرعية أمام الجماهير والتخفيف من حدة الضغوط المطالبة بالإصلاح واحترام حقوق الإنسان في الداخل والخارج، وفي كل مرة تقدم الوعود بالإصلاح وتقديم أفضل الخدمات للمواطن وتوفير المستلزمات الضرورية واللازمة للعيش كتوفير المياه والكهرباء والخدمات الأخرى وبدون استثناء بغض النظر عن الهوية القومية والوجهة السياسية للمواطن، لكن لم نر ذلك على ارض الواقع ويوما بعد يوم تزاد المحسوبية وينتشر الفساد الإداري والمالي في كل المفاصل والحلقات وتستحوذ الأحزاب الحاكمة على كل شيء ويحدث فرق شاسع بين طبقات المجتمع الكردستاني وفي مجالات عديدة. إن ما يهمني في هذا المقال ما يخص أبناء شعبنا ومشاركتهم في هذه الانتخابات وغيرها وتخصيص كوته من "5" مقاعد ليختاروا ممثليهم في البرلمان وبإرادتهم، ولكن كالانتخابات السابقة صودرت مرة أخرى إرادة أبناء شعبنا وجرت أمور غير محببة وغير مرغوبة في العملية الديمقراطية خلف الكواليس ولعب الكبار لعبتهم ثانية وحرمنا من اختيار من نعتقد بأنهم الأجدر بتمثيلنا في البرلمان المقبل، وبذلك اثبت المشرفون على الانتخابات بأنهم لم يكونوا بمستوى المسؤولية والانتخابات لم تكن نزيهة كسابقاتها، نظراً لحدوث خروقات كثيرة وقيام العديد من أبناء القوميات الشقيقة بالإدلاء بأصواتهم لصالح القوائم الخاصة بشعبنا والموالية للأحزاب الكبيرة والحاكمة وذلك لرفع القاسم الانتخابي لتحريم من اختارهم أبناء شعبنا لتمثيلهم في البرلمان المقبل وحسب التوجهات الرسمية الصادرة من الأحزاب الحاكمة وبذلك أصبحت ألكوته المخصصة لأبناء شعبنا نقمة عليهم، وهكذا لم نستطع اختيار المناسبين ليمثلونا في البرلمان والمشاركة في صنع القرارات السياسية التي تخص أبناء الاقليم وحقوقنا القومية، وأثبتت تلك الأحزاب بأنها تمارس هذه العملية لأخذ الشرعية من الجماهير لكي تقوم بممارسة مظاهر السلطة بهدف تحقيق المصالح الخاصة والفئوية لمنتسبيها وبذلك تحرم أبناء شعبنا من التنافس فيما بينهم على المقاعد المخصصة لهم، وهذا يتناقض مع مبدأ إن الشعب هو مصدر السلطة، وكذلك تحرم فئات عديدة من أبناء المجتمع الكردستاني من الحقوق والواجبات على قدم المساواة وتساوي فرص المشاركة في عملية صنع القرارات السياسية والمشاركة في كافة المحافل لضمان حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. هذا وذهب أبناء شعبنا إلى صناديق الاقتراع للتصويت واضعين جملة من الإشارات والوقائع والمعطيات الحقيقية التي يزهو بها واقعنا القومي في الاقليم نصب أعينهم والتي تبين وتبرز بوضوح للجميع كظهور القمر في نصف الليل، منها مدى رفع المستوى الوعي القومي والسياسي لأبناء شعبنا على يد نخبة مناضلة مؤمنة بوحدة شعبنا وقضيتنا القومية ومدى النجاح والتقدم والانجازات التي تفرض نفسها على حياتنا كالتعليم السرياني وغيرها من المنجزات التي تحققت على أيديهم في غضون ال "3" العقود الأخيرة.

لكن كما قلنا صودرت مرة أخرى إرادة أبناء شعبنا وبتوجيهات من السلطات الحاكمة بمصادرة ألكوته المخصصة لأبناء شعبنا لصالحها عبر توجيه قواعدها بالتصويت لصالح القوائم المقربة منها "قائمة عشتار التابعة لمجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري برئاسة السيد سركيس اغا جان"، وبذلك أفرغت ألكوته من محتواها.

لكن بالرغم من ذلك قالت جماهير شعبنا المناضل كلمتها وصوتت وبوعي وبالأغلبية وبإرادتها لمن تعتقد بأنهم الأجدر بتمثيلهم في البرلمان ليدافعوا بالعز والكرامة عن حقوقهم القومية والذين لا يقبلون المساومة على أراضينا التاريخية.

هذا ولم تثن عزيمتهم وإرادتهم كرم وسخاء القائمين على دعم الاحزاب التي اسقطت على شعبنا بدفع مبالغ هائلة من الأموال المخصصة للفقراء والمنكوبين والمعوزين من أبناء شعبنا والذين ذاقوا اشد الصعوبات على يد الإرهابيين والخارجين عن القانون للظفر بأصواتهم، وكذلك استعانوا بوسائل بائسة لإقناع الناخبين للإدلاء بأصواتهم لمرشحيهم، لكن أبوا أن يبيعوا أنفسهم من اجل حفنة من المال القذر وصوتوا لمن لهم باع طويل في السياسة ولهم تاريخ ونضال طويل ومشهود له ألا وهم مرشحو قائمة الرافدين التابعة للحركة الديمقراطية الاشورية.

وختاماً نقول مهما يكن يجب على أبناء شعبنا وأحزابنا السياسية ومؤسساتنا الثقافية والاجتماعية والدينية أن يكثفوا الجهود وان يقفوا بصف واحد بوجه كل من يحاول النيل من إرادتنا وهضم حقوقنا وخاصة شعبنا العزيز تعرض ولا يزال يتعرض في السنوات الأخيرة إلى التهميش للنيل منه ويمر بأشرس هجمة على مر تاريخه الطويل حيث يقتل ويشرد ويطرد من موطنه التاريخي وتتم سلب إرادته، لذلك عليهم جميعاً التحاور والتقارب ووضع وحدة شعبنا نصب أعينهم لان بوحدتنا تنكسر شوكة الطائفيين والمهيمنين على إرادتنا وأراضينا، وان نجاح ممثلينا في هذا الامتحان سيكون له اشد الأثر في رفع معنويات أبناء شعبنا ودفعهم للوقوف بوجه من يحاول تفرقتنا وسوف تحسب لنا ألف حساب لأننا أصحاب الأرض الشرعيين وأصحاب قضية قومية عادلة، لذا من يعتز بانتمائه إلى هذه الأمة ومن يحب أن تدوم إلى الأبد وان ينال أبناؤها كافة حقوقهم، عليه أن لا يفكر بالمناصب أبدا بل بما يستطيع أن يقدمه لخدمة هذا الشعب العريق والأصيل والذي لم يبخل يوماً في تقديم أغلى ما لديه من اجل وطنه، وان لا تكون هذه الممارسات سبباً في شق صفنا القومي وبذلك نقدم خدمة جليلة للمتربصين بقضيتنا القومية، وان يناشدوا جميعا وبصوت واحد الأمم المتحدة والتحالف الدولي والاتحاد الأوربي والمنظمات الإنسانية للتدخل لإيقاف هذه الهجمة الشرسة واللاانسانية التي يتعرض لها شعبنا ووقف نزيف الهجرة ووضع الحلول اللازمة لقضيتنا وحقوقنا العادلة في موطننا التاريخي وكذلك الضغط على الحكومة العراقية وحكومة الاقليم للكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية ومنحنا الامتيازات اللازمة أسوة بالأشقاء من العرب والكرد لنعيش بأمن وسلامة إلى جانبهم في عراقنا العزيز.

قراءات

المطالعة وأهميتها

الياس صادق

ان افضل وسيلة تؤمن لك التسلية والمتعة والفائدة هي المطالعة، وتعد المطالعة من اهم وسائل كسب المعرفة، فبواسطتها يتمكن الانسان من الاتصال المباشر بالمعارف الانسانية في حاضرها وماضيها وهي اهم شيء في حياة الانسان والتي تزود الانسان بالمعلومات وهي مكملة لدور المدرسة ووسيلة من اهم وسائل التعلم، فعلى الرغم من كل وسائل الاعلام وما توفره لنا من استمتاع واسترخاء من خلال برامج التسلية، الا اننا نبقى عاجزين عن تأمين المعرفة العميقة والثقافة الواسعة لذلك واذا كنا حريصين على ان نكون فكريا بمستوى العصر الذي نعيش فيه علينا اعتياد المطالعة وتكريسها كعادة يومية في حياة اسرتنا لان المطالعة ستظل دائما اهم وسيلة لاتصال الانسان بعقول الاخرين وافكارهم فضلا عن اثرها البالغ في تكوين الشخصيه الانسانية بابعادها المختلفة وهي الركيزة الاولى في التثقيف.

فالاستفادة من المطالعة هي تنمية علمك والاستفادة من تجارب الحكماء والعلماء واستثمار الوقت ونماء فكرك العلمي والثقافي وتوسيع قدراتك وادراكك. فعلى الرغم من ثورة الانترنيت والبرمجيات الا ان الكتاب في المانيا هو الوسيلة الاولى حسب نتائج الدراسة التي اجريت في المانيا والتي ظهر فيها بان 70 بالمائة من الالمان يشترون كتبا اكثر من الوسائط التعليمية وبرمجيات الكومبيوتر واشارت الدراسة الى ازدياد انفاق الشعب الالماني المزيد من المال على شراء كتب للمطالعة من اجل ارتقاء المستوى المعرفي وان مطالعة الكتب في المانيا تعدّ الخطوة الاولى في مجالات تثقيف الصغار والكبار على حد سواء.

ما يجب عليك ان ترتكز عليه في مطالعتك هي الكتابات الاكثر نفعا والكتب التي تمتاز باسلوب مبسط وواضح كالكتب العلمية والطبية كي تستطيع معالجة الكثير من الامراض الشائعة في بداية مراحل الاصابة بها. كما ان المطالعة تتيح لك التعرف على وسائل جديدة تساعدك على تحسين ظروف حياتك وتزودك بسلاح المعرفة لتخطي مشكلات وصعوبات كثيرة قد تعترضك في شتى مراحل حياتك.

لائحة التراث العالمي

حميد الموسوي

اخيرا تذكرت منظمة التربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" موقع بابل الاثري لادراجه ضمن لائحة التراث العالمي. مشترطة اجراء عملية ترميم سريعة على جميع مكوناته وملحقاته من قاعات وابواب وجدران لتلافي الاضرار الجسيمة التي لحقت به جراء اقامة قاعدة اميركية فيه عامي 2003-2004.

كان التقرير النهائي لتلك المنظمة والتي تعد احدى المنظمات المرتبطة بهيئة الامم المتحدة قد اشار الى ان موقع بابل الذي كان قاعدة عسكرية للاميركيين والحلفاء بين نيسان 2003 الى كانون الاول 2004 قد اصيب باضرار جسيمة بسبب اعمال الحفر وما اصاب معالمه من الشقوق والثقوب وهدم الجدران ومساواة الارض، مؤكدا اصابة باب عشتار وطريق الاستعراضات "شارع الموكب" باضرار بالغة. واستشهد التقرير بدراسة بريطانية نشرت عام 2005 اكدت على ان المتحف البريطاني عد دخول قوات التحالف لهذا الموقع امرا مشابها لاقامة قاعدة عسكرية كبيرة في محيط "الهرم الاكبر" في مصر او قرب "ستون هينغ" في بريطانيا. وزارة التعليم والثقافة الهولندية من جانبها سلمت السفير العراقي في امستردام مجموعة اثرية بابلية تتكون من 69 قطعة تتضمن جزءا من قرميدة تعود الى عصر حاكم بابل نبوخذ نصر الذي عاش بين عامي 605-502 قبل الميلاد فضلا عن سبعة اختام اسطوانية حجرية، وكان العراق قد تسلم اكثر من سبعين قطعة اثارية مهربة تمكنت السلطات الهولندية من تعقب مهربيها واعادتها خلال السنوات الماضية ضمن عمليات التهريب والاتجار بالآثار العراقية منذ تسعينات القرن الماضي. ومع ان اثارنا العريقة بمواقعها الضاربة في عمق التاريخ بزقوراتها ومسلاتها وقلاعها وقصورها ومنحوتاتها ومسارحها ورقمها واختامها وحليها وابوابها وشوارعها الحجرية وتماثيلها وزخارفها وايقوناتها النابضة بالحياة هي اكبر من ان تغبنها منظمة او تهمشها لائحة، او يهملها سجل او يتجاوزها اعلام فقد جاءت مبادرة اليونسكو متاخرة مثلما جاء تنبيهها لحجم الاضرار والخراب والدمار والنهب الذي اصاب اثارنا اضعاف ما اصاب العمران العراقي والبنى التحتية والثروات النفطية والبيئية، نتيجة دخول قوات الاحتلال وتداعيات سقوط السلطة السابقة.

مبادرة منظمة اليونسكو نكأت الجراح وقلبت المواجع وذكرتنا بحضارة اسلافنا وامبراطورياتهم المترامية الاطراف وانجازاتهم التي شغلت العالم وملأت الدنيا والتي صارت آثارا تتحدى الفناء وتعاند الظروف وتقهر الزمن. عمليات التخريب والنهب لم تكن وليدة الساعة فقد بدأت هجمة الموجات التتارية والمغولية ووقوع العراق تحت تسلط الاطماع الاجنبية المتعاقبة واخرها واشدها ما فعلته بعثات التنقيب التي رافقت الاحتلال البريطاني طيلة اربعين عاما والتي واظبت على تحديد المواقع الآثرية مواصلةً نبشها ليل نهار مستخرجة اثمن الكنوز واللقى لتستقر في نهاية المطاف في قاعات المتاحف البريطانية والاوربية، اعقبتها فترة السرقات التي كانت تطول المتاحف على يد بعض المتنفذين في السلطة السابقة لتختم باعمال النهب والسلب والتي واكبت دخول قوات الاحتلال الاميركي وبقاء المتاحف والمواقع الآثرية بدون حماية ولفترة طويلة. ومع ما للمواقع الآثرية من قيمة تراثية وحضارية، ومنافع سياحية الا انها لم تلق الاهتمام اللائق والرعاية المتواصلة من لدن الجهات المسؤولة في جميع الحكومات التي تعاقبت على ادارة العراق على ان بعض الاهتمامات البسيطة قد اساءت الى القيمة التاريخية لتلك المواقع وذلك باضافتها لجدران واجنحة حديثة تمجد السلطة الحاكمة. لاشك ان الاضرار التي تعرضت لها المواقع الاثرية مؤخرا يتحمل مسؤوليتها الجانب الاميركي كونه اتخذ من تلك المواقع قواعد عسكرية ومراكز نشاطاته وحركة دباباته ومدرعاته واسلحته الثقيلة وليس موقع بابل المتضرر الوحيد والجدير بالرعاية ودخول لائحة التراث العالمي فخارطة العراق تضم الكثير من المواقع الآثرية الجديرة بالاهتمام مثل زقورة اور وملوية سامراء وحدباء الموصل وقلعة اربيل وغيرها من المواقع الهامة التي شمخت وتحدت عاديات الزمن.

الأمن الفكري وإنتاج الحياة

علي حسين عبيد*

عنوان هذا الموضوع عند قراءته قد ينطوي على تحرّز فكري يشي بنوع من الانغلاق على الذات، وربما يكون مبررا للشعوب أن تسعى لتحقيق أمنها الوطني مثلا، عبر سعيها لصنع جدار أمني فكري عازل يجعلها بعيدة عن التواصل مع الثقافات الأخرى، ويقودها إلى التقوقع والانحسار والابتعاد عن الآخرين. غير أن ما نعنيه هنا بالامن الفكري، ليس له أية صلة بالعزلة الفكرية أو الابتعاد عن جدل الحياة، بل ما نعنيه هو كيفية صناعة حراك وتلاقح متواصل تتمخض عنه منظومة فكرية سياسية اجتماعية تعليمية واسعة تحفظ وتحقق للشعب أو الامة نوعا من الحياة الايجابية القابلة للتعدد والتطور والتجدد الدائم.

الامن الفكري يعني وجود منظومة فكرية سليمة وصحية تنمو بشكل صحيح بعيدا عن امراض التطرف والتشدد وقمع الآخر، ولو تأملنا مختلف الحروب والنزاعات المسلحة العنيفة لوجدناها تنتج في مجتمعات تفتقد للامن الفكري، ولحرية وتنوع الآراء، وسلمية التداول والبحث والحوار.

ولعل هذا يعني في ما يعنيه فتح ساحة الجدل المتنوع أمام الجميع، والشروع بعملية حوار انساني قائم على القبول بالآخر حتى لو كانت الأفكار والتوجهات متقاطعة مع بعضها، بمعنى أن الامة أو الشعب القائم على التعدد الفكري وحرية الرأي والانطلاق بمناقشة جميع المحاور والمجالات الانسانية الهادفة إلى صالح الانسان، هو النموذج الأمثل في صناعة جدل الحياة.

لذلك فإن ما نعنيه بالأمن الفكري هو أن يعمل المعنيون "مثقفون وعلماء وسياسيون وغيرهم" على صناعة وترسيخ مثل هذه المبادئ والاجواء الفكرية التي تساعد على خلق حراك قائم على الحوار والتعدد والقبول بجميع الاطراف وإن كان التقاطع والاختلاف احد الروابط المشتركة بينها.

لذا فإن الامن الفكري يتيح للجميع دخول ساحة الجدل والإدلاء برأيه والسعي لإثبات صحته استنادا إلى قاعدة "الاقناع والمصلحة البشرية"، وان الاختلاف بين الآراء والطروحات سمة إنسانية ينبغي أن تتوفر على حرية الرأي وقبول الآخر واحترامه، فليس بالضرورة أن يكون رأيك هو الأصح من بين الجميع وليس بالضرورة إن يكون رأيي أنسب الآراء وأكثرها دقة، بل الصحيح هو أن تدلي بدلوك وتسعى لإثبات رأيك وفق صيغ الحوار والقبول أو الرفض السلمي وأنا أفعل الشيء نفسه، بمعنى إن الامن الفكري سيكون هنا بمثابة الحاجز الذي يمنع من تحول صراع الأفكار وجدلها إلى حالة صدام أو اقتتال، مما يؤدي الى انتاج حالة التطرف الفكري التي تهدف الى الغاء الغير عبر اللجوء إلى استخدام القوة.

لذلك فإن سعي الامة أو الشعب إلى تحقيق أمنها الفكري سيجنبها بالدرجة الاولى حالة الاصطراع الفكري "المسلح" ونشوء حالات التطرف، حيث جميع أشكال الحوار متاحة في ظل التعدد والتنوع والتلاقح والتقاطع والرفض والقبول السلمي لهذا الفكر أو ذاك، على أن يبقى التقاطع والاختلاف "المسلح" بين الأفكار خطا أحمر لا يجوز الوصول إليه مطلقا.

وهنا تستوقفنا ظاهرة التكفير التي تظهر هنا أو هناك أو بين هذه الفئة أو تلك ولعل الحاضنة الأنسب لها هي مجتمعات الكبت السياسي والفكري والتعليمي في آن، لذلك تنهض هذه الظاهرة وتنمو وتتقاطع مع الأفكار الأخرى إلى درجة الالغاء "والقتل" المبرر وفقا لما تطرحه تلك الأفكار، فالشعوب الأحادية الفكر والتوجه "لاسيما في الفكري السياسي" ربما تكون المنشأ الأوحد لمثل هذه الأفكار المقصية لغيرها ولو باستخدام العنف المسلح، كما إن الغياب الكلي لتعددية الآراء واعتماد القمع السياسي والتطرف الفكري والانغلاق التعليمي وغيره، كلها عوامل مساعدة لنمو هذه الظاهرة القائمة على نبذ الحوار ونبذ التلاقح الفكري والاعتداد القاطع بالذات، من هنا تبدو الحاجة إلى الأمن الفكري غاية لامناص من الوصول إليها. وستبقى التعددية والقبول بالآخر هي الركيزة الاساس التي تؤمّن فرص الوصول إلى بناء الامن الفكري الذي يقي من تحول حالة الجدل الفكري إلى صراع مسلح، بكلمة اخرى إن السعي لبناء تعددية سياسية وفكرية بل وفي عموم مجالات الحياة ينبغي إن تكون الهدف الاول مع مراعاة الحذر من خطر الذوبان الثقافي الذي يصل إلى حد إلغاء الهوية، حيث ينشط الجدل الفكري إلى أقصاه ليتمخض عن منظومة فكرية سلوكية تضع الجميع في ساحة عمل واحدة. وعودا على بدء، فإننا لا نعني بالأمن الفكري، بناء الحاجز الذي يمنعنا من التلاقح مع الثقافات الانسانية الأخرى بل هو ما يتيح لنا تعددية ضامنة تدرأ عنا خطر الأحادية الشاملة التي غالبا ما تقود إلى صناعة الطغاة وانتاج التطرف والعنف سواء في المجال السياسي أو غيره، لذا نعتقد بأن تحقيق ركيزة الامن الفكري تعتمد على خطوات عدة يكون من بينها ما يلي:

– المساعدة على ترسيخ مبدأ التعدد وحرية الرأي والقبول بالآخر.

– رفض الكبت السياسي أو الفكري أو غيرهما لتجنب نتائجه التي ستطول شتى مجالات الحياة.

– انتهاج مبدأ التعدد في مجالات الحياة كافة وفسح المجال امام التشارك الفكري بما يتيح ويمهد لانتاج منظومة سلوك اجتماعية متحضرة.

– رصد بؤر انتاج الأفكار المتطرفة والمنحرفة والضالة "كالتكفير" وغيره والعمل على التدخل السلمي في تغيير قناعاتها من خلال سحبها إلى ساحة الجدل والحراك الانساني الواسع.

– أن يكون العمل وفقا لهذه الطروحات بمنأى عن حالة التذويب الثقافي الذي يهدف إلى مسخ الهوية.

– أن يقوم المعنيون بصياغة خطط فكرية عملية تهدف إلى تحويل الكلمات والافكار إلى برامج عمل ملموسة وإن حدث أو يحدث ذلك وفقا لمبدأ التدرج المرحلي في تحقيق الاهداف المبتغاة.

– ترسيخ صناعة وبناء الافكار بالاعتماد على الافكار الايجابية ورؤى الحياة،كعملية انتاجية مستمرة من خلال المدارس والمؤسسات ووسائل الاعلام والدورات التدريبية والتأهيلية، خصوصا عند الشباب الذي يبحث عن قناعات وافكار تملأ روحه ونفسه الجائعة للحياة.

– عقد المؤتمرات والملتقيات التي تناقش اسباب فقدان الامن الفكري ونشوء التطرف والتشدد.

– اجراء الاستبيانات الميدانية التي تستكشف انواع الافكار الموجودة في المجتمع وطرق واساليب التفكير، مما يمهد لمعرفة مستوى الامن الفكري المنشود في المجتمع.

وهكذا نستطيع إن نقول بأن الامن الفكري هو صمام الامان الذي يدرأ خطر الوقوع في فخ الاحادية السياسية أو غيرها، فكلما توسعت ساحة الجدل واستوعبت العدد الاكبر من الأضداد كلما كانت أكثر قربا من الثبات والتطور والنجاح، واكثر بعدا عن التطرف والعنف والمليشيات المسلحة والطغيان، وهي مفاهيم تنتج الموت والدمار والبؤس وتكرس الكراهية والحقد والانتقام والثأر. ان توفير الامن الفكري في مجتمعاتنا سيساهم في احتواء التطرف وسيؤدي الى انتاج الحياة الايجابية القائمة على الابداع والتطور والتعايش والشراكة، وازدهار الاقتصاد والمعرفة والتطور الحضاري.

* مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام

صلاح زينل